تخطيط السياحة الدينيه في كربلاء المقدسه وإسهامه في تنمية الدخل القومي في الاقتصاد العراقي (دراسة تحليلية تبحث في واقع السياحة الدينية في كربلاء)

أ.م.د. جعفر طالب أحمد
كلية الادارة والاقتصاد
/جامعة واسط

أ.م.د. ميثم لعيبي إسماعيل
كلية الادارة والاقتصاد
/جامعة واسط

المقدمة :

تعد السياحة الدينية من الموارد الاقتصادية الهامة للعراق بشكل عام، وتتجسد هذه الأهمية بشكل خاص في مدينة كربلاء المقدسه لو خطط لها بالشكل المطلوب وخاصة بعد ذهاب النظام المعادي لأل البيت وتشكيل حكومة منتخبه تأخذ في اولوياتها تنمية هذا الجانب الحيوي.

وكما هو معلوم بان السياحة الدينية تؤدي إلى نمو الدخل القومي اذا استغلت بشكل عقلاني وتخفف العجز في ميزان المدفوعات من خلال دخول العملات الاجنبية التي تساهم في إعادة أعمار السياحة الدينية فضلا عن مساهمتها في إيجاد فرص عمل جديدة او ترفع من المستوى المعاشي للسكان وتساهم في تحسين الدخول ، والسياحة الدينية أداة للتعارف على عادات الشعوب وتقريب

أواصر المحبة ، ولا يوجد فيها مخاوف من تأثير أفكار وعادات غريبة كما وعليه الحال في الأنواع الأخرى من السياحة .

أولا : منهجية البحث

أ ــ مشكلة البحث :

ينطلق البحث من مشكله مفادها(تتوفر في العراق امكانات سياحية كبيرة تتمثل في الموارد السياحية ألدينيه والتي بالامكان استثمارها من خلال عمليه التخطيط للسياحة الدينية لكن هذه السياحة الدينية في العراق غير مستغلة بشكلها الامثل وبما يخدم نمو الدخل القومي).

ب ــ فرضية البحث :

اما فرضية البحث تتمثل في ما يلي(تتوفر في كربلاء موارد سياحية تتجسد بوجود العتبات المقدسه والمعالم الدينية المختلفه فضلا عن المعطيات البشريه وهذه الموارد مجتمعة تمثل عنصر جذب سياحي يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي).

ج ــ هدف البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الموارد السياحية الدينية في العراق كونها امكانيات تنمويه كبيره وكيفية استثمارها في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة وذلك انطلاقا من ادراك اهميه التخطيط السياحي لتنمية وتطوير هذا القطاع.

ان تطور عمليات الاستثمار في جانب السياحة الدينية امر ضروري لتجسيد هذا المنهاج بعملية التخطيط من خلال التنسيق المسبق بين القرارات ألاستثماريه للوحدات الإنتاجية عن طريق السياسات الاقتصادية للبلد وليس عن طريق السوق، مثل مجال الإيواء السياحي، النقل والمواصلات.

ثانياً ـ استعراض لأهم المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بالسياحة الدينية

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بموضوع البحث في مجال السياحة الدينية وسيجري التركيز على تلك المصطلحات ذات الطابع الاقتصادي:

السياحة الدينية Religion Tourism

بأنها الظاهرة الناشئة عن سفر شخص أو أشخاص وأقامتهم المؤقته في بلد غير بلدهم(أو داخل بلدهم) لإشباع حاجه روحيه ، حيث إن السياحة أندينيه هي احد الانشطه السياحية التي تشبع حاجه إنسانيه وايمانيه وروحيه لدى من يقصد الزيارة، وهي تدخل ضمن الصادرات غير ألمنظوره وتعد من الصناعات التي لها مساهماتها في الناتج القومي وتستند على أسس ساهم الإسلام ووفق أدبياته في وضعها كواجب مثل زيارة بيت الله الحرام في مكة لمن استطاع إليه سبيل، ونستقي من القرآن الكريم أهمية زيارة أل بيت الرسول (ص) عليهم السلام للتقرب إلى الله بشفاعتهم ، بسم الله الرحمن الرحيم " ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب " صدق الله العظيم[1].

الموارد السياحية Tourism Resources

وهي نوع من انواع الموارد التي تتميز بوجود بعدين، البعد الاول يتمثل بالموارد الطبيعية والذي يشمل المعطيات الجغرافية الطبيعية كالموقع الجغرافي والبيئة الجيولوجية وسطح التربة والمناخ والموارد المائية والنبات الطبيعي والحيوانات البرية بينما يتمثل البعد الثاني بالموارد البشرية وتشمل السكان ونموهم وتركيبهم الحضري الذي يمثل نتاج الانسان في العصور

التاريخية القديمة ، وتمثل السياحة الدينية جزءاً هاما من الموارد الاقتصادية التي يساهم التخطيط السياحي في تنظيم منافعها من خلال استثمارها في النشاط السياحي.

التخطيط السياحي Tourism Planning

وهو نوع من انواع التخطيط الاقتصادي الذي يهتم بأستثمار الموارد والامكانات السياحية بهدف اسهام هذا القطاع الاقتصادي في زيادة حصيلة الدخل القومي وتنويع مصادره وتتمثل الموارد التي يمكن استغلالها في مجال صناعة السياحة بالمعطيات الجغرافية الطبيعية والمعطيات البشرية والمظاهر الحضارية والثقافية التي تتضمن ذلك وأهمها السياحة الدينية. كما يعرف التخطيط السياحي أيضا بأنه نوع من انواع التخطيط التنموي الذي يقصد به الاجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشرعة والتي تهدف إلى تحقيق استغلال وأستخدام امثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن ولاقصى درجات المنفعة من متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لكي يكون استغلالا عقلانيا ومرغوبا ومنع حدوث أي اثار سلبية ناجمة عنه[٢].

التنمية السياحية Tourism development

وهي عملية توفير التسهيلات والخدمات لاشباع حاجات ورغبات السياح وتتناول كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل توفير فرص عمل جديدة ورفع مستوى الدخول وترتبط هذه العملية بالتخطيط السياحي الذي يعد المرحلة الاولى التي تعتمد عليها التنمية السياحية وتشمل الجوانب المتعلقة بالانماط المكانية للعرض والطلب السياحيين وللتوزيع الجغرافي للمنتجعات السياحية[٣]، وتأخذ التنمية السياحية عدة اشكال تختلف من دولة الى اخرى، لكنها على العموم تعد حلقة من حلقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الشاملة، يتضح بأن عناصر التنمية السياحية تتمثل بعناصر الجذب السياحي (المعطيات الطبيعية) وكذلك النقل بأشكاله المختلفة فضلا عن الخدمات العامة وخدمات البنى التحتية والتسهيلات المساعدة وهذا يعني بأن للتنمية السياحية أهداف اقتصادية وأجتماعية ودينية وبيئية وسياحية وثقافية وهنا يتجسد دور السياحة الدينية في عملية التنمية السياحية خصوصا والتنمية الاقتصادية عموماً.

الاستثمار السياحي Tourism Investment

يمثل الاستثمار السياحي عنصراً اساسياً وفعالاً في عملية التنمية السياحية ويعبر عن الاستثمار بأنه الزيادة الحقيقية في رصيد المجتمع من السلع الرأسمالية والتي تتجسد في أنشاء مشاريع ومنشآت سياحية وهناك نوعان من الاستثمار هما والاستثمار العام الاستثمار الخاص وتختلف طبيعتها حسب طبيعة الانظمة الاقتصادية السائدة ويشمل الاستثمار في مجال الصناعة السياحية الانفاق لبناء المرافق والمنشآت السياحية وكذلك الخدمات العامة وخدمات البنى التحتية فضلا عن الانفاق على البحوث والدراسات الخاصة بالتخطيط وتنمية القطاع السياحي وهناك معادلة لقياس المردود من الاستثمار السياحي وكما يلي[٤]:

$$\text{مردود الاستثمار السياحي} = \frac{\text{الأرباح}}{\text{المصروفات لخدمة السياحة}}$$

الفعالية الاقتصادية السياحية

وهي درجة استغلال الطاقة الانتاجية للثروات والموارد السياحية خلال مدة محددة من الزمن لانتاج وتسويق الحد الاقصى من البضائع ذات الجودة العالية لتلبية احتياجات السائح (سواء اكان اجنبيا ام محليا) بأقل الكلف وبما يحقق الحفاظ على البيئة المحيطة[٥].

عناصر الانتاج السياحي factors of Production in Tourism

ان الانتاج يتطلب اشتراك اربعة عناصر رئيسية يطلق عليها عناصر الانتاج وهي، العمل، الارض، رأس المال، والتنظيم حيث يكون الانتاج دالة في عناصر الانتاج بمعنى ان انتاج أي سلعة او خدمة لا يتم الامن خلال تظافر كل أو بعض عناصر الانتاج المشار اليها، ويمكن توضيح ذلك من خلال دالة الإنتاج[٦] :

$$P= F (L, N, K, O)$$

أذ ان :

P = الانتاج.

L = العمل.

N = الارض.

K = رأس المال.

O = التنظيم.

فأذا افترضنا ان المنتوج السياحي هو(P) فأن العمل(L) هنا سيكون كافة العاملين في هذا القطاع من سدنه ومضيفين وأصحاب الفنادق والوعاظ أما الارض (N) فستتمثل بالمزارات المقدسة نفسها زيادة على الأراضي والحدائق المحيطة بالمزارات و الانهار والبحيرات القريبة في حين ان رأس

المال(K) هو المرافق السياحية ألمكمله للسياحة من الفنادق والمطاعم وصالات إلقاء المحاضرات والخدمات الأخرى، أماالتنظيم (O) فيعتمد على الجهود المبذولة كافة لجذب اكبر عدد من السائحين وتذليل كل الصعوبات التي تقف بوجه التنمية السياحية وتقلل من حرية السائح كالأمان والخدمات ألعامة كخدمات المستشفيات والادوية او مكانات الإيواء وغيرها ومن خلال هذه ألتوليفه من عناصر الإنتاج نصل إلى المنتوج السياحي والذي يمكن الوصول اليه من خلال مزج تلك التوليفة من عناصر الانتاج فأذا ما تظافرت كل تلك العوامل بشكل ملائم يمكن ان تتحقق أهداف السياحة الدينية المنشودة.

ثالثاً ــ عناصر الجذب للاستثمار في السياحة ألدينيه في كربلاء

ثمة معطيات متنوعة تمثل عناصر جذب سياحي لمدينة كربلاء المقدسة وهذ المعطيات يمكن اجمالها بمفاصل رئيسية هي :

١ – مكانة تاريخية فريدة

ان اهمية كربلاء متأتيه من واقعة الطف المعروفه لدى اغلب المسلمين القادمين لزيارة مراقد الـ البيت (ع). ، وقد مرت الكثير من الإحداث المأساويه لآل بيت الرسول الأكرم محمد(ص)لا يسعنا المكان لذكرها

٢ –موقع جغرافي متميز

تتمثل المعطيات الجغرافيه بأنها من المقومات الاساسيه لنشاط السياحة ألدينيه في كربلاء ، أذ تقع مدينة كربلاء في وسط العراق في منطقة الفرات الأوسط وتقع في الاتجاه الجنوب الغربي من مدينة بغداد ألعاصمة ، وتبعد عنها ١١٠كم ، تتمتع هذة ألمنطقه بموقع جغرافي هام ، كما ان لهذا الموقع أهميه تاريخية كان لها الأثر في التكوين السكاني والحضاري ، أذ أنها

قريبه من موقع الحضارات البابلية القديمة ، أذ تبعد عن بابل ٤٢ كم ، وتبعد عن الكوفة – مركز خلافة الامام علي (ع) عام(٣٥ هـ) الموافق لـ (٦٥٧م) بحدود ٨٠ كم.

تقع مدينة كربلاء في القسم الجنوبي للمنطقة المعتدلة الشمالية وفق التقسيم العالمي أذ تقع بين خط طول ٤٤ وخطي عرض ٣١ ،٣٢، وتقع كربلاء على النقطه ١٨٠على دليل البوصله العالمي الذي يحدد اتجاه القبله على مستوى العالم(٧) .

تعد كربلاء ضمن المناطق التي تتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط ولهذا يصبح النهار في الصيف طويلا يصل الى ١٤ساعه ونهار الشتاء قصير وبارد يصل ١٠ساعات ، ويعد البحر الأبيض المتوسط أكثر تأثيرا في هذه ألمنطقه ، أذ تحصل في مدينة كربلاء والمدن ألمجاوره لها منخفضات جوية في النصف الشتوي من فصول السنه يسبب تساقط الأمطار وتغير ملحوظ في درجات الحراره مما يجعل المنطقه المحيطه بكربلاء غنيه في الامطار قياسا" بمناطق الجنوب او الغرب، و مما يزيد في ثراء المنطقة انها محاطة ببساتين الفاكهه كما ان هناك تاثير اخر على المنطقه وياتي من منطقة الخليج العربي وهو ما يسمى بالرياح الشرقية المتاتيه من جنوب العراق والتي تكون دائما حامله لبخار الماء ، فحينما تهب رياح الخليج ينحصر تاثيرها في مرور المنخفظات الجويه التي تدفعها الرياح الغربيه في فصل الشتاء فتؤدي الى هبوب الرياح الدافئة الرطبة تؤدي الى سقوط الامطار بحدود ١٢٠ملم في السنه ، وهذه الكميه من الامطار قليله بالقياس الى الامطار الساقطه في شمال العراق والامر معروف حيث ان مدينة كربلاء ارض سهليه ولا توجد فيها

اراضي جبليه تصد الرياح مما سببت سقوط الامطار ، وتعد مدينة كربلاء جنوب الخط المطري[٨] .

ان الرياح الشمالية الغربيه هي الرياح السائده ، وتسبب الرياح الجنوبيه الشرقيه سقوط مطر بعد التقائها بالرياح الشماليه الغربيه ، وتهب رياح شرقيه او شماليه شرقيه في بعض ايام الشتاء تسبب انخفاض درجة الحراره في كربلاء .

٣- أنهار وامطار وبحيرات

ان مدينة كربلاء قريبه من نهر الفرات ، ويتفرع من الفرات نهر الحسينيه ليغذي مزارع وبساتين كربلاء، بالقرب من كربلاء يتفرع النهر الى فرعين رئيسيين هما شط الحله ، وشط الهنديه ، وبهذا تكون كربلاء محاطه بالموارد المائيه من نهر الفرات فضلا عن وجود بحيرة الرزازه القريبه من منطقة كربلاء ، وهذه البحيره كبيره جدا تتصل ببحيرة الحبانيه جنوبا عن طريق جدول تخليه يسمى بجدول المجره أذ تصرف ، المياه الزائده في بحيرة الحبانيه مما يجعل من هذه البحيره مكان جذب سياحي بانشاء الفنادق وبعض المواقع الترفيهية لزوار الامام الحسين عليه السلام و كمشافي للمرضى او مقاهي لالتقاء الزوار أو قاعات لالقاء المحاضرات وقيام الاحتفالات ، سيما وان هذه البحيره من الكبر بحيث تستطيع خزن ٢٦ مليار متر مكعب من المياه ، وبهذا الكم من المياه ممكن ان تكون مركز تمويلي للأسماك في المنطقه ، سيما وان زائري كربلاء بالتوافد المستمر وبالاخص في عطلة نهاية الاسبوع أي الخميس والجمعه من كل اسبوع وعلى طوال العام فضلا عن المناسبات المعروفة لدى الزوار والتي تبلغ عشر مناسبات معروفه في محرم وصفر ورمضان والاعياد .....الخ

ان هذة البحيره تعد عنصر جذب اضافي للسياحه الدينيه للترويح عن الزائرين الى العتبات المقدسه وسيما القادمين من خارج العراق ، أذ الكثير من الزوار يقدمون من ايران وباكستان والهند والكويت والبحرين والمملكه العربيه السعوديه ولبنان والكثير من دول العالم والذين يرغبون بالتمتع ببعض الاجواء الطيبه كما يذهب العراقي لزيارة ايران مثلا فنراه يزور الامام الرضا عليه السلام و يبحث في معرفة تراث البلاد من خلال زيارة المتاحف او الاطلاع على الاماكن الجذابه في ايران كبحر قزوين مثلا والمعالم الاثريه في طهران والمدن الاخرى[٩] .

٤ – خط مرور سريع بين كربلاء والعالم

تمر بالقرب من مدينة كربلاء سكة الحديد والتي قلت اهميتها في الوقت الحاضر بسبب الاهمال من قبل النظام السابق وعدم التحديث وتواجد البدائل من السيارات المريحة ويمكن تطويرها من خلال تحديث سكك الحديد والقطارات لاهميتها على مستوى العالم كونها تدخل الامان في نفس الزائر بسبب قلة الحوادث التي تحصل في القطارات كما وان هناك امتياز اخر للقطارات كامكانية المبيت سيما للقاصد الزياره من اماكن بعيدة ، وكما ترتبط كربلاء بالدول المجاورة بخط مرور سريع ، واخر رئيسي مبلط ويسير محاذيا لنهر الفرات ويتفرع منه خط يمتد الى المملكه العربيه السعوديه يسمى بطريق عرعر وهذا الخط ينطلق من كربلاء في الصحراء دون ان يمر بمدن اخرى غير كربلاء، ترتبط كربلاء بالشبكه العالميه للمواصلات عن طريق الاردن وسوريا والكويت بالخط السريع والذي يمر بالقرب منها .

٥ – كربلاء منطقة زراعية

بالنسبه للزراعة تمتاز المنطقة بزراعة الحنطة والشعير وتعتمد على الزراعة السيحيه وكذلك الواسطة بالدرجة الأولى والكميات المتاحة من هذه المـوارد الزراعيه لاتكفي لسد الحاجه المحليه وتزرع كميات بسيطة من الـرز فـي كربلاء كما وتزرع الخضروات والفاكهه بالقرب من مدينة كربلاء . وهـي من المدن المشهورة بتواجد النخيل بكميات كبيره وتتحدد الانواع الموجـوده فيها بالحسناوي والخضراوي والحلاوي والزهدي والبربن ، كـذلك تـشتهر كربلاء والمناطق المجاوره بكثرة الفاكهة والخضار. وكما هو الحـال فـي باقي مدن العراق وتتمتع مدينة كربلاء ببعض النباتات الطبيعيه التي تنمو في المنطقه في موسم الشتاء وتنتهي مع موسم الامطار مثل الخبـاز (التولـه) والاثل وشجيرات الشيح والشوك والعاكول وتبرز اهميتها في كونها غطـاء نباتي واقي لتربه كربلاء التي تقلل من التعريه الريحيه او من انجراف التربه مع سيول الامطار.

٦ – وايضاً هناك صناعات سياحية

ونتيجة لما تقدم انشأ في كربلاء مصنع لتعليب الفواكه والخـضر ، وكـذلك صناعة الدبس من التمور وتشتهر المدينة بانتاج البرتقال الذي يتمتع بطعـم متميز بالاضافه الى الرمان والتين والتفاح المحلي .

تشتهر كربلاء أيضا بالصناعات الفلكلوريه في المنطقه مثل صناعة الـسجاد وكذلك صناعة المسابح والتربه للتبرك بها من قبل الزائرين وارسالها كهدايا بيد الزائرين لذويهم ومعارفهم ، فضلا عن بعـض الـصناعات الفلكلوريـه المتجذره مثل الكاشي الكربلائي الذي يتميز بالوانه المتناسقه والجذابه والتي يعملون منها الايات القرانيه الكريمه ويرصعونها لتزيين جـدران الجوامـع والحسينيات ، كما يوجد في كربلاء صناعات حرفيه مستقاة من كون المنطقه

ذات اراضي طينيه فيعمل الفخار من المشربه لتبريد الماء والتي تعددت اسمائها كالتنكه والشربه والحب لحفظ الماء والزير لصناعة المخللات بالاضافه الى تراجد المتاجر والاسواق العامره والتي تمثل دخل لايستهان به للجمهور الكربلائي. وهناك صناعة الطرق على النحاس واستخدام المرايا لتزيين الجدران الداخلية للابنية كديكور(١٠).

٧- كربلاء مجتمع فتي

ان المجتمع الكربلائي هو جزء من المجتمع العراقي الذي يعد من المجتمعات الشابه ضمن التصنيف العام للسكان ، أذ تشكل اعمار المجتمع الكربلائي نسبه عاليه جدا للمجتمع المنتج أذ من عمر يوم الى عمر ٥٥سنه تشكل ٨٥%من المجتمع الكربلائي ، وهذا يعطي اندفاع للعمل السياحي في كربلاء في مجال السياحه الدينيه كذلك في مجال الترجمه وارشاد الزائرين والفنادق والمطاعم والشؤون الاخرى .

رابعاً ـ سوق السياحة الدينية في كربلاء

كما هو الحال في كل انواع السياحة فأن ثمة سوق للسياحة الدينية وكل سوق لابد ان يتكون من مكونات السوق الرئيسية التي تتمثل بالعرض(والذي يتجسد هنا بعرض السياحة الدينية في مدينة كربلاء) والطلب (والذي يشمل الطلب على السياحية الدينية في هذه المدينة المقدسة) وما يلحقه من تحديد للسعر التوازني والكمية التوازنية، وفي هذا المبحث سنتناول هذه المكونات الرئيسه وما تؤدي اليه من نتائج تقود الى تنمية السياحة الدينية في مدينة كربلاء.

أ ــ العرض في السياحة الدينية في كربلاء

ويقصد به ما تستطيع ان تقدمه منطقه ما لقاصديها من السياح الفعليين ، ويستند ذلك على ثلاث اسس هي المصادر الطبيعيه والتي تتضمن الارض والموقع ، وفي بحثنا عن المراقد الدينيه في كربلاء المعروفه بوادي الطف ، والسمات الاخرى التي تتضمنها الموارد الطبيعيه والتي تتمثل في الموارد المائيه وهي نهر الحسينيه وبحيرة الرزازه وتواجد الاراضي الصالحه للزراعه وخاصه الفواكه والخضر ، ومن خلال ذلك نستطيع القول ان المعطيات الطبيعيه متوفره وقد تطرقنا اليها بالتفصيل ، وكذلك المناخ ، ولكن حينما نتناول العرض في مجال السياحه الدينيه فان الامر مختلف عما هو عليه الحال في العرض في مجالات السياحه الاخرى ، أذ ان الزائر للعتبات المقدسه يتقبل الظروف مهما كانت ، ولو ان طموح المشرفين على السياحه الدينيه في كربلاء يرغبون في تقديم افضل الخدمات السياحيه اما المصادر البشريه فهذه تتعلق بالسكان والعماله والضيافه وثقافة المجتمع وتراثه وكلها متواجده وقد تطرقنا لها في مقدمة البحث وهي مؤشر للاستثمار السياحي .

والاساس الثالث هو الخدمات والتجهيزات وتتضمن النقل بمختلف اشكاله وخدمات الفندقه والاطعام واماكن الرعايه الصحيه ولوحات الارشاد في الطرق الخارجيه والداخليه والمرشدين السياحيين وقد تناولناها جميعا[١١].

ب ــ العوامل المحددة للعرض السياحي الديني

هناك عوامل محدده ومؤثره على السياحة الدينية وذلك من جانب العرض السياحي ومنها ما يلي :

١ – العامل الديني

يتمثل العامل الديني بالتراث السياحي الديني والمراقد ألمقدسه والأجواء الايمانيه التي تحيط بزائر المراقد ألمقدسه في كربلاء ، فضلا عن مراقد

الأنبياء هود وصالح ومرقد الإمام علي عليهم السلام في النجف، ومرقد مسلم بن عقيل ومقر الحوزة ألعلميه والمكتبات الغنية بالمخطوطات وطرق التدريس ونوعيته التي انفردت به هذه المناطق الدينيه ، كل ذلك يساهم بالعرض السياحي الديني ، ويعد اهم اسباب نجاح السياحه الدينيه .

٢- اسعار المنتوج السياحي

إن سعر المنتوج هو احد العوامل التي تتعلق بالعرض السياحي الديني، بيد ان ما يميز السياحة الدينية هو إن مستويات الزائرين التي تتم مراقد ألائمه عليهم السلام تتميز بالتفاوت من حيث مستويات الدخول، حيث إن من يؤم المناطق السياحية الدينية قد يكون من ذوي الدخل المحدود، من هنا فأنه ليس من المنطقي ان نفرض ضريبة على من يؤم زيارة المراقد المقدسة من تلك الشريحة ، وبالمقابل توجد شريحة من المجتمع ذوي الدخول المرتفعة و التي ترغب في الذهاب الى الاماكن مرتفعة الأسعار للمنتج السياحي لغرض راحته ، فلا بأس من توفير هذه الخدمة لهذه الشريحة من المجتمع ما زالت ترفد الاقتصاد الوطني وتسدي خدمه لمجموعه من السائحين .

٣- تكاليف عوامل الانتاج

ان عملية توليف عنا صر الانتاج(الارض والعمل وراس المال والتنظيم) ينتج عنها المنتوج السياحي بيد ان عوامل الانتاج تلك تعد تكلفة وذلك من زاوية عوائد او مدخولات عناصر الانتاج أذ ان تكلفة عناصر الانتاج هي الريع و الاجر والفائدة والربح على التوالي ، وهناك علاقه عكسيه ما بين تكاليف عوامل الانتاج والعرض السياحي ، فاذا انخفضت التكاليف زاد العرض السياحي ، وهذا الامر ضروري في السياحه الدينيه ،أذ ان التكاليف

المنخفضه مع بقاء ثمن المنتوج السياحي ثابت يعني زيادة الارباح ، وهـذا يترتب عليه نتائج ايجابيه تزيد من العرض السياحي.

ج ــ أهداف المؤسسات المشتركه التي تساهم في السياحه الدينيه

إن نجاح النشاط السياحي عموماً يتمثل بالأرباح، والتي هي حصيلة الفـرق بين التكاليف والإيرادات . إلا إن الحال يختلف في مجال السياحه الدينيه ،أذ ان الخصوصيه في هذا الجانب تتمثل فيما ينفق على الدعايه والاعلام فـي انواع السياحات الاخرى والذي لاتحتاج اليه في السياحه الدينيه . ان السياحه غير الدينيه تقدم عليها شريحه من الاعمار ومن اصـحاب رؤوس الامـوال تبتغي اشباع حاجه نادره كالسياحه التراثيه مثل زيارة الاهرامات او مدينـة بابل اما السياحه الدينيه فتشمل كافة شرائح المجتمـع ، ومـن هنـا تنبـع خصوصية السياحه الدينيه التي تختلف عن انـواع الـسياحات الاخـرى أذ يسمح للاستثمار في هذا الجانب وبشكل كبير نسبيا لعدم مخالفتهـا عـادات وتقاليد المجتمع وحتى في المجتمعات التقليديه ، فضلا عن لعدم وجود اثـار بيئية سلبيه تقترن بهذا النوع من النشاط الاقتصادي

وهناك عوامل اخرى مثل الموقع الجغرافي ، البنى التحتيه ومدى تطورها ، الاستقبال والترحيب بالزائرين، شبكة المواصلات ، وهذه المكملات متـوفره ونوهنا عنها ولكنها تحتاج إلى رعاية من قبل المسؤولين فـي المحافظـة ، والاهم من هذا كله هو توفير وسائل الامان[١٢].

ان السياحه الدينيه من القطاعات الاقتصاديه مضمونة المورد والتي تفـضل على بقية النشاطات الاقتصاديه لكونها تقـاوم امـام التـدهور الاقتـصادي

كالتضخم او الكساد أذ فيها من الفوائد النسبيه مـا هـو احـسن مـن بقيـة النشاطات الاقتصاديه ، وبذلك تنمو المداخيل السياحيه الاجماليه وفقا للكلفـه النسبيه وتوفير بنود الانفاق ، لذلك فأن استجابة المنتج للنشاط السياحي الديني يكون اكثر مما هو عليه في انواع السياحات الاخرى والتـي تكـون فيهـا الاستجابه قليله وبعزى ذلك لعدة اسباب كعامل الوقت أذ ليس بالسهل اجراء التغيرات خلال فتره قصيره لما تتطلبه العمليه من مظاهر خاصـه ورضـا للسائحين ، وهذه تكون فيها درجة الاستجابه اسرع في رواد السياحه الدينيه أذ ان السائح في هذا الميدان يرضى بالقليل كنصب الخيم أو تأجير الغـرف من الأهالي .....الخ.

وهناك امر مهم يتجسد بكون السياحه الدينيه تعتمد علـى الاشـهر القمريـه وليس الشمسيه كما في بقية انواع السياحات أذ يعد ان تموز واب هو الموسم السياحي في السياحات غير الدينيه اما في السياحه الدينية فليس لهـا موسـم معين، فقد تجدها في فصل الصيف ، وبعد مضي فتره زمنيه ١٥سنه يكـون في فصل الشتاء ، لذلك لاتوجد موسميه ولا يؤثر مجيء رمضان شـتاء او صيفا على القدوم إلى الزيارة ، ولكنه ممكن ان يقلل من عدد الزائرين فـي الشتاء عنه في الصيف لعدة أمور كالبرد والمطر والدوام .....الخ. وحين ننظر إلى التكاليف / المنافع نجد انه لو سخر للسياحة الدينيـة كمـا سـخر لغيرها من السياحات ، لكان المردود الاقتصادي عالي جداً لكونها لا تخص شريحة اجتماعيه بعينها وإنما لمختلف الشرائح الاجتماعية الوافدة.

إن السياحة الدينية لم تصل لمستوى الطمـوح لكـون امكانيـة التخطـيط والاستقبال غير متكاملة ، ولكن المستقبل القريب كفيل بان تكون هذه السياحة من الموارد الاقتصادية الطموحة

د ــ الطلب على السياحة الدينية في مدينة كربلاء[١٣]

إن الطلب على السياحة الدينية هو القدوم الى مزارات ألائمه المعصومين في كربلاء لإشباع حاجات روحيه وإيمانيه ، وان الطلب على السياحة الدينية يختلف عن الطلب على السلع والخدمات ، أذ ان الطلب على السياحة الدينية يعني الطلب على المنتوج السياحي والذي يتمثل في خدمات الايواء ، النقل ، خدمات الطعام والشراب ، الامان ومجموع الخدمات الاخرى ، أذ ان الطلب السياحي يمارس فقط بوجود السواح ، لذلك هناك اختلاف في موضوع السياحة الدينية ، حيث ان الموسمية غير موجودة اوضعيفة بالقياس الى بقية السياحات ، لكون الزيارة الى مدينة كربلاء تكون في نهاية الاسبوع وبحدود عشرة زيارات مركزية بالسنة كيوم عاشوراء (واقعة الطف) والاربعينية وميلاد الإمام الحسين (ع) والشعبانية .....الخ .

نلاحظ ايضا ان الطلب على السياحه لايقتصر على شريحه معينه كما في بقية السياحات وانما لكل الشرائح الاجتماعية.

هـ ــ العوامل المحددة للطلب السياحي الديني[١٤]

ثمة عوامل محددة للطلب على السياحة الدينية على ان اهمها الاتي :

١ــ **الاسعار** : ويقصد بها أسعار المنتوج السياحي وهذا تتاثر به أنواع السياحات الأخرى، اما السياحة الدينية فلا تتاثر به كثيرا ، أذ تتواجد خدمات المنتوج السياحي لكل فئات المجتمع ومنه الغني الذي يطلب العيش الأفضل .

٢ــ **الدخل** : أذ كلما ارتفع الدخل يزداد الطلب على السياحة الدينية والعكس صحيح مع بقاء العوامل الاخرى ثابته ، ولكن هذه الطروحات لاتاخذ مجالها الواسع في السياحه الدينية، أذ وعلى طوال الموسم السياحي غير الديني لم

يصل عدد السائحين إلى أكثر من (٢٥٠٠٠٠) سائح ، اما في موسم السياحة الدينية وبالأخص في مكة المكرمة وفي كربلاء ألمقدسه فيصل الى أعداد غفيره تتجاوز المليونين وهنا يحصل الفرق بين السياحة الدينية وبقية السياحات ، أذ ان رغبة الفرد الواحد في شراء شيء ما مهما رخص ثمنه ، فهو لهذا الكم الهائل يعد موردا كبيرا.

إن السياحة بشكل عام تتعلق بقدرة المستهلك والقوه الشرائيه لديه، لذلك حينما يكون عدد الاسره كبيرا فان هذا الامر يعيق التمتع بنزهة السياحه من قبل الراغب في التنزه وتبديل الاجواء ، ونرى ان الشاب غير المتزوج اكثر طلبا للسياحه غير الدينيه أذ يرى السائح معالم أثريه جديدة او يطلع على عادات الشعوب وغيرها ، لكون بقية انواع السياحات تستوجب الكثير من المال لتغطية الطلب على تلك السياحات غير الدينية، اما السياحه الدينيه فالامر فيها مختلف بعض الشئ حيث يمكن ان يكون هناك تناسب بين الطلب السياحي والمستوى المعاشي، بمعنى ان المستويات المعاشية المختلفة يمكن ان تشبع رغباتها السياحية الدينية عند مستويات مختلفة من الطلب السياحي، وهناك امر آخر هو ان القادمون للسياحات غير الدينيه اغلبهم من الشباب وذلك وفقا للاحصائيات العالميه للطلب على السياحه العامه، اما السياحه الدينية امرها فمختلف أذ تحتوي على كل الاعمار، بما فيها الشباب والاسر وكبار السن.

خامساً ــ تنمية السياحة الدينية والتعاون السياحي الاسلامي

أ ــ الدور التنموي للسياحة الدينية

السياحة الدينية تتجسد في خدمة الناس لكسب الثواب وارضاء الله سبحانه وتعالى ، كذلك تساهم السياحة الدينية في زيادة الايدي العامله وبالتالي التقليل

من البطالة ، وهي امتداد للقطاع السياحي بشكل عام ، والـذي يعـد احـد قطاعات الاقتصاد الوطني، وبالتالي فأن لهذا القطاع دورا مهما فـي تنميـة الدخل القومي.

وهناك اثر واضح للاستثمار في مجال السياحه الدينية، سواء فـي مجـال تقديم الخدمات وبناء واستغلال وسائل الايواء والاطعام والتجهيـز وانتـاج وشراء وسائل النقل وعربات المقعدين وإنشاء المستشفيات التي تهتم بكبـار السن من الجنسين ، وفيها مجال لزيادة النشاط الزراعي لانتاج المواد الغذائية وكذلك استثمار القوى البشرية .

والسياحة الدينية تعد تجاره في شكل استثمارات تدفع بعجلة التنميه وتعد من نشاطات التجارة الخارجية اذا أخذنا بنظر الاعتبار الزوار من خارج القطر .

ان السياحة الدينية لها أهميتها للدول النامية التي تنتج المواد الخام للتـصدير وتعتمد على سلعه واحده في التصدير مما تكون عرضه لتقلبـات الأسـعار وبالتالي فأن السياحة الدينية تخلص البلد من هذه الضائقة لو أجيد استخدامها لكونها تجاره مستمرة ليس لها موسم كما في بقية السياحات[١٥] .

ان دور السياحة يتجلى في سد الفجوة بـين إجمـالي المـدخرات المحليـه واجمالي الاستثمارات اللازمه لتحقيق معدلات النمو وهي تخلق فرصه للعمل تتراوح ما بين ٥ــ٧%من القوى العامله على مستوى البلد وتصل الى اكثر من ٣٠% في كربلاء المقدسه في الحالات الطبيعيه وتتضاعف في اوقـات المواسم

وكذلك بالنسبة الى قوى الإنتاج تتجاوز ٣٠ % في الحالات الطبيعية ويزداد الى الضعف في موسم الزيارات ، والنقطة المهمة في هذا المرفق الاقتصادي هو بإمكاننا استرجاع المبالغ المستثمرة في السياحة بشكل اسرع مما هو عليه

الحال في الصناعات الاخرى . والدول النامية كالعراق لاتستطيع الحصول على جميع احتياجاتها من النقد الأجنبي من السلع والصادرات المنظورة ، ولهذا فان استغلال السياحة الدينية يناسب موارد العراق ، سيما وان السياحة الدينية ليس لها موسم محدود .

ان المردود الاقتصادي للنشاط السياحي ودوره في دعم الاقتصاد الوطني او في غنى ورفاهية مدينة كربلاء المقدسة هو امر واضح . بيد ان الزيادة في دخل مدينة كربلاء والمتأتية من السياحة الدينية ينبغي ان يتجه الى إعادة الأعمار والتوسع في المرافق السياحية، وهي فرصه ووسيلة لتكوين العلاقة بين البلدان التي لديها سياحة دينيه .

ب ــ التعاون السياحي الاسلامي

ان ايجاد هيئات ومجالس عليا على المستوى الرسمي وتنظيمات على مستوى فعاليات القطاع الخاص محليا وذلك إلى جانب قيام الاتحادات والمنظمات الاقليميه السياحية الاسلاميه والمشتركة بعضوية مثيلتها الدولية يولد الإقبال على العمل السياحي الديني ، ولحد ألان لم تأخذ دورها الذي ينبغي إن تأخذه بسبب عدم وجود عمليات تنسيقه بالشكل الفعال والجاد ومرد ذلك الى فقدان التخطيط السياحي الديني ، وقلة معرفته على المستوى العالمي لكونه يخص المسلمين ، واغلب أنواع السياحات الاخرى مستورده من الغرب ، أضف الى ذلك أمر مهم وهو عدم ايلاء السياحة الدينية الاهتمام اللازم من قبل النظام السابق لذلك لم يضع النظام من ضمن أولوياته ايلاء دور مهم للسياحة الدينية ضمن السياسة الاقتصادية المتبعة من قبل الدولة. ولكي نرتقي بمستوى الأداء السياحي الديني يجب رسم الخطط للنهوض بمستوى السياحة الدينية من خلال الاستفادة من تجارب الشعوب ذات الخبرة في هذا المجال

والتي لديها نشاط سياحي ديني كالمملكة العربية السعودية وإيران من خلال عقد اتفاقيات ثنائيه واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للتنمية السياحية وبذلك نستطيع ان ننتقل بالسياحة الدينية إلى ما هو افضل والتي نحن بامس الحاجه اليها لراحة الزوار ورفد الاقتصاد الوطني بالعملات الصعبة ، ومن خلال هذه الاتفاقيات والتي ممكن ان تتم مع إيران هو تبادل الأفواج السياحيه في مجال التخصص بين البلدين ويتخللها التعاون بين البلدين في مجال المواصلات والنقل وإجراءات السفر في النقاط الحدودية وطريقة التعامل وتذليل العقبات الكمر كيه. ان محاولة توحيد التعليمات والمرتكزات الاساسيه للسياحة الدينية ولاسيما بين ايران والعراق من خلال توحيد القوانين والانظمه السياحية تعطي دفعه نحو تقدم السياحة الدينية في كربلاء والمناطق المقدسة الاخرى[١٦].

ان النقل السياحي الجوي يسمح باثقال معينه واذا زاد عليها السائح ينبغي دفع ثمن مقابل الزياده ، ولخصوصية السياحة الدينية يأتي بعض الأحيان باوعيه ومستلزمات من بلدانهم وهي ضمن العادات التي يعتزون بها وبهذا ينبغي النظر الى تسهيل مهمة الدفع عن الزائد من السلع في المطارات كنوع من الجذب السياحي وبطريقة التبادل بيت الطرفين ، ان ما يسمى بالتكامل السياحي الديني وهو شيء يتفق عليه بين الدول التي تمتلك عاملا مشتركا في مجالات السياحة مثل إيران والعراق فلا باس ان تكون اتفاقيه تهدف لتنمية المصالح المشتركة في مجال السياحة الدينية كفتح معاهد مثلا ، ويكون مضمون التكامل مطبقا ومأخوذا به في حالة السماح بتشجيع الاستثمارات الاسلاميه في المدن السياحية . ان السياحة الدينية تتأثر بعنصر الاستقرار والأمن ، ولكن تأثير عنصر عدم الاستقرار والأمان على السياحات الأخرى

يكون ذي اثر أوسع . أما في السياحة الدينية فمن الممكن ان يكون التأثير جزئي بالقياس بالسياحات الاخرى والدليل هو زيارة أربعينية الحسين في ٢٠٠٦/٣/٢٠ ولكن لضمان وسلامة الزائرين وهذه الحاله يمتعض منها الزائر احيانا ولكن للضروره احكام .

ان مدينة كربلاء قادمة على إعادة البناء والأعمار وهذه تحتاج إلى استثمارات والى خبرات لكي تكون هذه المراقد في موضع أفضل والخبرات الاجنبيه لاتستطيع الوصول الى البلد والعمل على إعادة مدينة كربلاء بهذه المخاطرة واللايقين المتأتي من الإرهاب لايقدر المستثمر الأجنبي القيام بعماليات الأعمار .

سادساً ــ الخاتمة

وتتضمن مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات :

أ ــ الاستنتاجات :

١- تتوفر في مدينة كربلاء المقدسة موارد سياحية تتمثل في وجود المراقد المقدسة للإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، كذلك الموارد الطبيعية والبشرية والتي يمكن أن تساهم في عملية الجذب السياحي

٢ – أتضح إن المدخولات الواردة من صناعة السياحة الدينية في كربلاء قد ازدادت بشكل ملحوظ ولكن ليس بمستوى الطموح لعدم وجود الاستقرار السياسي والأمني

٣ – تواجه السياحة الدينية في كربلاء بعض المشكلات التي تتعلق بتوفير الكوادر المتخصصة في مجال السياحة الدينية كالمترجمين والمرشدين والعمال.

٤ – أتضح إن المسؤلين في كربلاء لم يولوا اهتماما بإشارات المرور وتخطيط الشوارع والمنعطفات التي تؤدي إلى مدينة كربلاء المقدسة أذ إن السائح غير العراقي يجد صعوبة كبيرة في الوصول إلى مدينة كربلاء لعدم وجود إشارات توضح الطريق الذي يسلكه ذلك المواطن

٥ – السياحة الدينية في كربلاء و ليست لها موسم بسبب اعتمادها على الأشهر القمرية وليس الشمسية لذلك نجد أوقات الزيارة في المناسبات ألمعروفه تأتي تارة في فصل الصيف و تارة أخرى في فصل الشتاء ، ولما كانت المناسبات الدينية موزعة على اشهر السنة صيفا وشتاءا فان ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب السياحي

٦– السياحة الدينية لا تحتاج إلى وسائل دعائية أذ إن زيارة الفرد للعتبات المقدسة يعدها الشخص واجب مقدس تيمنا بالآية الكريمة (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب –الحج٣٢) ، وبهذا فان السياحة الدينية تؤدي إلى إشباع روحي لدى الزائر للعتبات المقدسة.

٧– تتوفر في كربلاء المقدسة امكانات تنموية للتطوير والاستثمار في قطاع السياحة الدينية وقد لوحظ إن هناك مناطق واسعة لم تستثمر لحد الآن وأصبح التركيز ينصب على استثمار المناطق القريبة من المراقد المقدسة وليس بمستوى الطموح بينما هناك مناطق سياحية مثل بحيرة الرزازة وعين التمر والاخيضر تفتقر إلى الاستثمارات السياحية رغم توفر الامكانات السياحية فيها .

ب ــ التوصيات :

ب ــ التوصيات :

١- ضرورة تحقيق الأمن والاستقرار من قبل الحكومة والتي تتخذ على عاتقها تفعيل النشاطات السياحية وتوفير الحماية للسائحين لتأمين وصولهم لاسيما الأجانب.

٢- تشكيل فرق تنبثق من مجلس محافظة كربلاء تتولى مهمة تعبيد الطرق أو صيانتها ووضع الخطوط والإشارات الفسفورية على الطرق الخارجية ليستدل بها السائح ليلا فضلا عن إشارات المرور التي يستدل بها الزائر إلى مدينة كربلاء المقدسة وباللغتين الإنكليزية والعربية مع تحديد مسافة الوصول .

٣- تفعيل الصناعات الفلكلورية والسلع التراثية كالطرق على النحاس لعمل رسوم للأضرحة المقدسة أو حتى عن المعالم الأثرية لكون السائح يرغب بأخذ شيء يذكره بزيارته للعتبات المقدسة.

٤- قيام مجلس المحافظة باعتماد التخطيط أساس في التوسع في النشاط السياحي الديني من خلال أنشاء معاهد لتدريب الطلبة على حرفة صناعة السياحة وتخريج المرشدين السياحيين والمترجمين وعمال المطاعم والفنادق وأصحاب المحلات المتخصصة في بيع السلع السياحية.

٥- استغلال الموارد السياحية في كربلاء كافة ولاسيما غير المستغلة منها، أذ إن المستغل ما هو قريب من ألاماكن السياحية فقط وعليه فمن الضروري استغلال بحيرة الرزازة ومنطقة عين التمر وقصر الاخيضر والتي تفتقر لحد ألان لأبسط مستلزمات الاستثمار السياحي علما بأن فيها امكانات سياحية كبيرة.

٦- إصدار تشريعات تشجيع القطاع الخاص في تفعيل عملية السياحة الريفية من خلال وضع سياسة اقتصادية تتبناها وزارة السياحة تأخذ على عاتقها دعم القطاع الخاص كتوفير السلع المستوردة والتي تعد ضرورية لتطوير العملية السياحية بأقساط مريحة أو إعفاء من الضريبة أو غيرها من التسهيلات

٧- إقامة مراكز بحثية متخصصة بالسياحة والتنمية السياحية وترسيخ العلاقات مع الدول التي تمتلك مؤهلات السياحة الريفية وترجمة نتائج الندوات والمؤتمرات على ارض الواقع وتطبيق الأساليب العلمية في بناء الخدمات السياحية لتحقيق التنمية المستدامة وضمان حصة لأجيال المستقبلية دون الاعتماد على النفط.

٨- توفير مركز لحماية المستهلك ومراقبة ا لأسعار بشكل دوري ومستمر وتوفير الخدمات السياحية كافة سواء على نقاط الحدودية ام في الحصول على تأشيرة الدخول أو الخدمات الفندقية وخدمات المطاعم وكامل الخطوات التي تترك انطباع ايجابي للسائح سواء كان الأجنبي أم العربي أم العراقي .

الهوامش :

١- سورة الحج ، الاية ٣٢

٢ - محمد خميس الزوكة: التخطيط الاقليمي وابعاده الاقتصادية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ، ١٩٩١ ، ص٣٢.

٣- عثمان محمد غنيم : التخطيط السياحي في سبيل تخطيط سكاني شامل ط١، عمان، الصفاء للنشر والتوزيع، ص ١٥.

٤- مروان سحق سكر : السياحة مضمونها واهدافها، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ ، ص ٧٤.

٥- مروان سحق سكر ، مصدر سبق ذكره.

٦- اسماعيل محمد علي الدباغ : الاستثمار السياحي واثره على التنمية الاقتصادية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد ،١٩٨٨، ص ٩١.

٧- اطلس العراق التعليمي : ساعدت وزارة التربية على نشره ، خارطة العراق الطبيعية، خطوط العرض والطول ، كذلك خارطة سقوط الإمطار ودرجات الحرارة.
٨- اطلس العراق التعليمي ، المصدر السابق.
٩- د. علي المياح : الجغرافية الزراعية ، محاضرة ألقيت على طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١.
١٠- اجراء بحث ميداني وسؤال اصحاب المتاجر للاطلاع على الحرف اليدوية ، وهل ان العمل مستمر بها او متوقف نتيجة القدم ؟ وهل هناك من يجيد العمل بها ؟ وهل هو على قيد الحياة؟
١١- بحث منشور على الانترنيت ، مقومات التنمية السياحية في اقليم كردستان ، جرا توفيق طالب ، كلية العلوم الانسانية ، قسم الجغرافية ، جامعة السليمانية ٢٠٠٦.
١٢- صلاح الدين عبد الوهاب : المنهج العلمي في صناعة السياحة ، دار المعارف للنشر ، ١٩٧٢
١٣- بحث منشور على الانترنيت : إخبار العراق الاقتصادية ، جريدة الصباح ، تنمية الاقتصاد العراقي باستغلال الموارد غير النفطية ٢٠٠٦.
١٤- مثنى طه الحوري : السياحة العربية ، ابعاد ومرتكزات ،الوراق للنشر والتوزيع ص.
١٥- نبيل الرومي : اقتصاديات السياحة ، توسعة الثقافة الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص٢٥.
١٦-وزارة السياحة : جمهورية مصر العربية ، بحوث ودراسات إحصائية في اقتصاديات السياحة الاستثمارية ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ ، ص١٦٠.